ان دفع العدد ان غير الانبيا لا يمكن ان يساويهم فكيف نطلب لهم
وقوع ما لا يمكن وقوعه انتهى وعبر بعضهم عن هذا بقوله ان غير
الانبيا لا يمكن ان يساووا الانبيا فكيف نطلب لهم الصلاة مثل الصلاة
التي وقعت لابرهيم والانبيا من آله ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك
بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لا جميع الصفات التي كانت سببا
للثواب قلت وهذا ورد بما اجاب به البلقيني فانه قال لما
لفظه ان تشبيه الصلاة على الال بالصلاة على ابرهيم وآله ليس تشبيها
في القدر ولا في الرتبة حتى يقال ان غير الانبيا لا يمكن ان يساويهم بل التشبيه
هنا في اصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الانبيا والال اعني مطلق الصلاة
واذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة للال كالصلاة على ابرهيم
والمراد ان يكون طلبا لما لا يمكن وقوعه وهو المساواة فسقط السؤال
انتهى وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا
الجواب عن نص الشافعي حين قيل له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
فكيف قيل في الصلاة عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم فقال قوله اللهم صل على محمد كلام وقوله وآل محمد عطف
عليه وكما صليت على ابرهيم راجع الى قوله وآل محمد قلت وادعى
ابن القيم انه باطل عن الشافعي قال لانه مع فصاحته ومعرفته بلسان
العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك
المعيب من كلام العرب قال وليس التركيب الذي ذكره بركيك بل

التعدد

٢٤

التعدد اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت على ابرهيم فلا يمتنع
تعلق التشبيه بالجملة الثانية انتهى قلت وقد تعقبه الزركشي ايضا بانه مخالف
للقاعدة الاصولية في رجوع المتعلقات الى جميع الجمل وبان التشبيه
قد جا في بعض الروايات من غير ذكر الال قلت وقريب من هذا
الجواب قول ابن عبد السلام شبه الصلاة على النبي بالصلاة على آل
ابرهيم والله اعلم الرابع التشبيه انما هو للمجموع بالمجموع فان
الانبيا من آل ابرهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من
ابرهيم وآل ابرهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد امكن انتفا التفاضل
ونحوه عن ابن عبد السلام وانه قال ان آل ابرهيم انبيا وآل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا انبيا والتشبيه انما وقع بين المجموع
الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله والمجموع الحاصل
لابرهيم عليه السلام وآله فيحصل لآل ابرهيم من تلك العطية اكثر مما
يحصل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية فتكون الفاضل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذ آله من هذه العطية اكثر
من الفاضل لابرهيم من تلك العطية واذا كانت عطية رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان افضل فاندفع الاشكال قلت وعبر ابن عبد السلام
عن هذا ايضا في اسرار الصلاة له بقوله شبه الصلاة على النبي
والمشبه الصلاة على ابرهيم وآله فيحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم
ولاله من آثار الرحمة والرضوان ما يقارب ما حصل لآل ابرهيم
ومعظم الانبيا هم آل ابرهيم لانهم اشباهه في قسم الجملة ولا يحصل

(هامش: السابع)

Copyright © King Saud University